وها هنا اضمره عند البدو ابرزه عند الاعادة فقال
ثم الله ينشئ اجيب بانه في الاية الاولى لم
يسبق ذكر الله تعالى بفعل حتى يسند اليه البدء فقال
كيف يبدأ الله الخلق ثم يعيده اكتفا بالاولى وفي
الثانية كان ذكر البداء مسندا الى الله تعالى فاكتفى
به ولم يبرزه واما اظهاره عند الانشاء ثانيا فقال
ثم الله ينشئ مع انه كان يكفي ان يقول ثم ينشئ
النشأة الاخرة للحكمة بالغة وهي انه مع اقامة
البرهان على امكان الاعادة اظهر اسمه حتى يفهم به
صفات كماله وعلوّ جلاله فيقطع بجواز الاعادة
فقال ثم الله مظهرا ليقع في ذهن الانسان من
اسمه كمال قدرته وشمول علمه ونفوذ ارادته
فيعترف بوقوع بدايته وجواز اعادته فان قيل قال
في الاولى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق بلفظ
المستقبل وها هنا قال فانظروا كيف بدأ بلفظ
الماضي لم الحكمة اجيب بان الدليل الاول هو
الدليل النفسي الموجب للعلم وهو موجب العلم
ببداءة الخلق واما الدليل الثاني فمعناه ان كان
ليس لكم علم بانه يبدأ الخلق فانظروا الى الاشياء المخلوقة
فيحصل لكم العلم بان الله بدأ خلقها ويحصل من
هذا العلم وبانه ينشئ كما بدأ فان قيل قال
في هذه الاية ان الله على كل شئ قدير وقال في الاولى
ان ذلك على الله يسير فما فايدته اجيب بان
فيه فايدتين الاولى ان الدليل الاول هو الدليل
النفسي وهو وان كان موجبا للعلم التام ولكن عند

انضمام

انضمام الدليل الآفاقي اليه يحصل العلم التام لانه
بالنظر الى نفسه علم حاجته الى غيره ووجوده منه
فتم علمه بان كل شئ من الله فقال عند تمام الدليل ان
الله على كل شئ قدير وقال عند الدليل الواحد ان ذلك
وهو الاعادة على الله يسير الثانية ان العلم الاول اتم
وان كان الثاني اعم وكون الاعم يسيرا على الفاعل اتم
من كونه مقدورا له بدليل قولك لمن يحمل اية رطل انه
قادر عليه فاذا سئلت عن حمله عشرة ارطال تقول
ذلك سهل يسير فتقول كان التقدير ان لم يحصل لكم
العلم التام بان هذه الامور عند الله سهلة يسيرة
فسيروا في الارض لتعلموا انه مقدور ونفس كونه مقدورا
كاف في امكان الاعادة ولما تم الدليل على الاعادة انتج لامحالة
انه يعذب اي بعدله من يشاء تعذيبه اي منكم ومن غيركم
في الدنيا والاخرة ويرحم اي بفضله ورحمته من يشاء
رحمته فلا يمسه بسوء فان قيل لم قدم التعذيب في الذكر
على الرحمة مع ان رحمته سابقة كما قال صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى سبقت رحمتي غضبي اجيب بان
السابق ذكر الكفار فذكر العذاب لسبق ذكر مستحقه
بحكم الايعاد وعقبه الرحمة فذكر الرحمة وقع تبعا ليلا
يكون العذاب مذكورا وحده وهذا تحقيق قوله
رحمتي سبقت غضبي واليه وحده تقلبون اي
ترجعون بعد موتكم بايسركم وما انتم بمعجزين ربكم
عن ادراككم في الارض كيف انقلبتم في ظاهرها وباطنها
واختلفت في معنى قوله تعالى ولا في السما لان الخطاب
مع الادميين وهم ليسوا في السما فقال الفرا معناه ولا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)